أثر المشاركة الدولية فى سلاسل القيمة العالمية على نمط التجارة الدولية

أ.د. عادل محمد أحمد المهدى[1] أ.د. جمال محمود عطية [2]
هبه السيد محمد السيد طلبه[3]

ملخص

يستعرض هذا البحث الدور الذى تلعبه سلاسل القيمة العالمية كإطار جديد للتجارة الدولية فى الاقتصاد العالمى ، وما لها من اثار على اقتصاديات الدول النامية والتى تسعى إلى المشاركة فى المراحل المختلفة لمنتجات سلاسل القيمة بهدف زيادة معدلات الصادرات وزيادة معدلات التوظف بالاضافة الى تحيق أهداف التنمية الإقتصادية وذلك بإعتبارها إطارا جديدا كبديل لإستراتيجيات التنمية التقليدية .

ABSTRACT

This research explores the main role of Global Value Chain on the Pattern of International Trade and the impact on the developing and new-industrial countries through exports promotion of intermediate goods across value chains activities globally. In addition, exploring the effects of participation on the pattern of international trade and the new reallocation of industrial hubs which have been distributed along the global value chains throughout the world.

[1] استاذ الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة حلوان
[2] استاذ الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة حلوان
[3] مدرس مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة المستقبل

1/ 1المقدمه

نظراً لإتساع أنشطة سلاسل القيمة العالمية وشمولها لكافة القطاعات الإقتصادية على نطاق دولى ،اتجهت العديد من الدول النامية والناشئة إلى المشاركة فى سلاسل القيمة العالمية من خلال التخصص الرأسى فى مرحلة أو أكثر من المراحل الإنتاجية للعديد من القطاعات الإنتاجية، وسنقوم من خلال هذا البحث بتحليل مؤشرات التجارة الدولية المتعلقة بسلاسل القيمة العالمية عبر عدد من القطاعات الأكثر تداولا فى سلاسل القيمة العالمية لتحديد مدى مشاركة الدول النامية فى هذه السلاسل وما ترتب عليه من تحولات فى أنماط واتجاهات التجارة الدولية وتغير المراكز الإنتاجية الدولية للدول المشاركة عبر سلاسل القيمة.

2/1 سلاسل القيمة العالمية فى السلع الزراعية والغذائية

تتسم سلاسل القيمة فى المنتجات الزراعية و الغذائية أنها ذات طابع دولى أكثر منه إقليمى، ولاسيما في حالة الاقتصاديات الصغيرة لاسيما دول شرق آسيا والتى تشارك فى العديد من سلاسل القيمة العالمية،وبالنسبة للصين فإن لديها وضع مختلف فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية والغذائية على خلاف سلاسل القيمة العالمية فى المنتجات الأخرى، حيث ترتفع نسبة القيمة المضافة المحلية فى مدخلات السلع الوسيطة المستخدمة عبر مراحل الإنتاج المختلفة ، ويشتمل تحليل سلسلة القيمة العالمية على الصناعات التحويلية الغذائية السلع الزراعية بالإضافة إلى الخدمات المرتبطة والمُكمِلة لها،حيث ترتبط سلاسل القيمة العالمية فى دول المصب downstream بما يسمى "صناعة السلع الغذائية الزراعية "Agri-food" business

وهو ما يشمل كل من المنتجات الزراعية وصناعة الأغذية والمشروبات، ويتزايد تنظيم وتشابك صناعة الأغذية الزراعية عبر سلاسل القيمة العالمية من خلال منتجى السلع الغذائية المُعالجة والنصف معالجة والمزارعين و تجار التجزئة فى دول العالم المشاركة مما يتطلب بدوره التنسيق بين التجار والموزعين من ناحية و المستوردين والمصدرين من ناحيه اخرى، بشأن ضبط ومراقبة كيفية زراعة المنتجات الزراعية وطرق معالجتها لضمان استيفاء معايير الجودة والسلامة الغذائية للمنتجات النهائية المعروضة لديهم ،ولذا يعد التكامل الرأسي لكافة المنتجين فى المراحل المختلفة على طول السلسلة أمراً ضروريا لضمان الوفاء بتلك المعايير .

وفيما يتعلق بالإستهلاك ففى العديد من الدول تغير النمط الإستهلاكى بها حيث يتزايد طلب المستهلكين على المنتجات عالية الجودة والمطابقة لمعايير الصحة والسلامة مما أتاح الفرصة أمام الإستثمار الأجنبي المباشر والشركات العالمية المنتجة للمنتجات الغذائية فى ظل الإتجاه نحو تحرير التجارة الدولية لإعادة هيكلة وتنظيم حلقات سلاسل القيمة الخاصة بها من خلال مشاركة العديد من المنتجين المحليين لدول أخرى فى حلقات سلاسل القيمة التى تنظمها الشركات العالمية فى تلك الدول النامية والتى ترتبط أنشطتها بالمنتجين فى الدول المتقدمة عبر سلاسل القيمة من خلال تجزئة الإنتاج عبر حلقات السلسلة .

1/2/1 خصائص سلسلة القيمة فى السلع الزراعية

من حيث الطول،تتميز سلاسل القيمة للمنتجات الزراعية والغذائية بأنها طويلة نسبيا مقارنة بسلاسل القيمة فى المنتجات الأخرى وذلك لما تشمله من مراحل مثل تربية الحيوانات فى بعض الأحيان مثل (منتجات الألبان)، بالإضافة إلى أن هناك العديد

من المدخلات الزراعية في مرحلة ما قبل الإنتاج، ثم تتم مراحل المعالجة فى الدول التى تتخصص فى مراحل الإنتاج النهائية Downstream المصب ، ونظراً لارتفاع درجة التجزئة وتعدد المراحل الإنتاجية عبر هذه الصناعة فإنها تكون الأكثر طولاً وصولاً إلى المستهلك النهائى.

ومن حيث مدى المشاركة فيتضح من تحليل البيانات الصادرة من منظمة OECD أنه فى بعض الدول النامية مثل (فييتنام وكمبوديا والأرجنتين) تمثل سلسلة القيمة العالمية للمنتجات الزراعية بها أعلى نسبة صادرات، وبالنسبة للأرجنتين فإنها تشارك فى المراحل الأولية للإنتاج upstream (المنبع) فى السلسلة مقارنة بكلا من(فييتنام و كمبوديا)، كما تحتل الصين مركزا مرتفعا فى مؤشر المشاركة فى المراحل العليا فى سلسلة القيمة (وهو ما يشر إلى قيامها بالمشاركة فى أكثر من مرحلة من المراحل الإنتاجية ذات القيمة المضافة الأعلى عبر سلسلة القيمة) في حين أن الهند لديها مؤشر أقل على الرغم من إرتفاع مشاركتها فى سلاسل القيمة، وعلى الرغم من تشابه الحصة الزراعية المشاركة بها من الدولتين[4] إلا أن هناك اختلاف فى مشاركة كلا منهما في سلسلة القيمة الزراعية، ويفسر ذلك بأن الهند تقوم بإنتاج المنتجات التى تتميز بقربها من للمستهلكين النهائيين خلال مراحل إنتاجية قليلة في حين تشارك الصين في المنتجات ذات سلاسل إنتاجية أطول بكثير نظراً لمشاركتها فى العمليات الإنتاجية فى مراحلها المختلفة مما يؤدى إلى زيادة القيمة المضافة المحلية لهاعبر سلاسل القيمة والتي تنتِج بشكل رئيسي المدخلات

(1) OECD , "DATA BASE" , 2015

المستخدمة في الأنشطة الزراعية لدى دول الأخرى ، وتعد الدول الثلاث (نيوزيلندا،وفيتنام،وهولندا) الدول الأكثر مشاركة فى سلسلة القيمة للمنتجات الغذائية والمشروبات ،كما تعد كلا من (ماليزيا والصين وكوريا) الأكثر تخصصاً في المدخلات في مراحل إنتاج السلع الوسيطة فى الحلقات العليا من سلسلة القيمة (القيمة المضافة الأعلى) في حين أن المكسيك وفيتنام واليونان تعد من الدول الأكثر تخصصاً فى مراحل الإنتاج النهائية فى حلقات السلسلة (المراكز السفلية) ذات القيمة المضافة الأقل، بالإضافة إلى مشاركتها فى خدمات تجهيز المنتجات الغذائية والزراعية المستوردة.

3/1 سلاسل القيمة العالمية فى المنتجات الكيماوية

تتميز صناعة الكيماويات بوجود عدد كبير من سلاسل القيمة المختلفة المتشابكة بها، مما يعكس تنوع وتعدد المنتجات النهائية والوسيطة عبر سلاسل القيمة أكثر من غيرها من سلاسل المنتجات الأخرى حيث ان هيكل سلسلة القيمة الكاملة يبدأ من إنتاج النفط والغاز حيث يتم تحويلهم فى مراحل إنتاجيه أخرى إلى البتروكيماويات،والمواد الكيميائية الأساسية، والبوليمرات،والمكونات النشطة المتخصصة كما توفر الصناعات الكيميائية المواد الخام والمدخلات للعديد من المنتجات فى صناعات متعددة مثل البلاستيك والملابس وغيرها[5].

كما يشهد سوق الصناعات الكيماوية تطورات عديدة عبر المراحل المختلفة في سلاسل القيمة الكيميائية،فعلى سبيل المثال داخل قطاع البتروكيماويات وخاصة البوليمرات و البروبيلين فإنها تعاني من إرتفاع درجة التقلب فى أسعار النفط؛ في

(1) OECD ," Mapping Global value chains", **Working Party of the Trade Committee** , December 2012

حين أن الإكتشافات الجديدة للمواد العديدة التى تعتمد على الغاز الطبيعى والمغذية للصناعة المستخلصة من الصخور الزيتية في جميع أنحاء العالم ولكن بصفة خاصة في الولايات المتحدة ،بما يوفر للصناعات المعتمدة عليها احتياجاتها من المواد الخام و الإيثيلين . ولقد ساهمت هذه التطورات المختلفة أيضا فى تغيير جغرافية الصناعة التي تواجدت منذ بضع سنوات والتى انتقلت إلى دول الشرق الأوسط عبر المراحل المتخصصة فى الصناعة كما ساهمت بنحو 43.8 مليار دولار في اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي لعام 2016، ،حيث أصبح هناك اتجاه واضح نحوما يسمى بالتخصص السلعى الرأسى حيث أصبح سوق الكيماويات يحتوى على عدد جديد من المنافسين الجدد للاستحواذ على حصة سوقية وتحقيق أرباح مرتفعة [6].

وتتميز معظم المدخلات فى صناعة الكيماويات والصناعات الفرعية المرتبطة بها بإرتفاع القيمة المضافة المحلية بها. وكما يشير مؤشر طول سلاسل القيمة العالمية والذى يتراوح بين (2 و3)لمعظم الدول ،بينما طول سلسلة الإنتاج المحلية أكثر طولاً من الصناعات الأخرى، مما أدى إلى ارتفاع مشاركة الدول الصغيرة نسبيا فى مراحل الإنتاج العالمية ؛فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة القيمة المضافة المحلية للصين فى سلاسل القيمة لصناعة الكيماويات 90٪ من إجمالى المشاركة فى ذلك القطاع ، وهو ما يفسره تجمع الصناعة الكيميائية في الصين بهدف دمجها كمدخلات وسلع وسيطة عبر سلاسل إنتاجية لمنتجات أخرى فى الصين .

(2) منظمة التجارة العالمية،منظمة التنمية والتعاون في الميدان الإقتصادي، "المساعدة من أجل التجارة :سلاسل القيمة في النسيج والألبسة"، **معهد تطوير الإقتصادات-المنظمة اليابانية للتجارة الخارجية**، 2013.

وفيما يتعلق بمؤشر المسافة إلى الطلب النهائي فإنه يوضح لنا مراكز الدول المشاركة ومدى تخصصها فى أنشطة سلاسل القيمة العالمية للمنتجات الكيماوية وهو ما يشير إلى وجود تباين كبير فى مشاركة الدول النامية ، فهناك بعض الدول التى تتخصص في المواد الكيميائية الأساسية في المراحل الأولية مثل (كوريا والصين وماليزيا)، بينما الدول الأخرى الأكثر تركيزاً على الأنشطة المتخصصة في المراحل اللاحقة ومنها على سبيل المثال (ايرلندا وسويسرا) .كما يظهر عدداً من الدول الأصغر حجما فى مؤشر ارتفاع المشاركة فى سلاسل القيمة بشكل خاص في الصناعات الكيماوية ففي (ايرلندا) تزداد المشاركة فى سلاسل القيمة بسبب ارتفاع حجم الاستثمارات لشركات الأدوية الكبيرة وخاصة من الولايات المتحدة ،في حين أن (سنغافورة وبلجيكا وهولندا) تعد من المنافذ الهامة للمنتجات الكيميائية الأساسية، وبالنسبة للدول الأخرى مثل (سويسرا وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) فترتبط مشاركتها فى سلسلة القيمة العالمية إرتباطا وثيقا بإنتاجها سلعاً وسيطة يتم تصديرها لاستخدامها فى إنتاج المنتج النهائى عبر دول أخرى .

4/1 سلاسل القيمة العالمية فى صناعة السيارات

تعد صناعة السيارات من أكثر الصناعات التى يتم فيها تجزئة الإنتاج بشكل كبير وعلى نطاق واسع، حيث دفعت طبيعة الصناعة التى تعتمد على تفكيك الإنتاج وتوزيعه عالمياً إلى الاستعانة بمصادر خارجية / تعهيد المهام فى المراحل الإنتاجية المتخصصة، وهى الإستراتيجية التى أتبعتها الشركات الدولية منذ بداية التسعينات من خلال تقسيم وتوزيع عملياتها الإنتاجية للقطع والمكونات والخدمات المساندة والتجميع على العديد من دول العالم وفقاً للميزة النسبية، وتعتبر سلسلة القيمة

للسيارات من أكثر السلاسل تنظيما حيث تتبع هيكلا هرميا يشمل الشركات الرائدة المنتجة للسيارات والتى تتركز فى رأس الهرم كشركات رئيسية مسئولة عن التصميم والعلامات التجارية والتجميع النهائي ، ثم يأتى المنتجين من الدرجة الأولى فى الأسفل حيث يقومون بإنتاج أنظمة فرعية كاملة من خلال التعاون مع شبكة كبيرة من الموردين من الدرجات الأدنى ومن الباطن،ومع تطور العلاقات وترابطها أصبحت أكثر عمقا بين مجمعي السيارات والطبقة الأولى من المنتجين عبر سلاسل القيمة العالمية[7] فعلى سبيل المثال :تطور دور المنتجين بشكل كبير من خلال إسناد الشركات العالمية عمليات الإنتاج كاملة إليهم بما فى ذلك مرحلة تصميم المنتجات ،حيث يزداد الطلب العالمى عليهم من جانب الشركات الرئيسية لكفاءة قدراتهم على التصميم لأنظمة إنتاج السيارات والعمليات التشغيلية الأكثر تعقيدا .

ونظرا لما شهدته الدول المتقدمة من تباطؤ معدلات النمو إبان الأزمة العالمية 2008-2009 وما لها من آثار كبيرة على الشركات العالمية منتجى السيارات، اتجهت العديد منها الى إتباع إستراتيجية جديدة تدويل انتاج السيارات فى الإنتاج من خلال تقسيم العمليات الإنتاجية جغرافيا وتوزيعها على مراكز الإنتاج Production Hubs فى الدول النامية للاستفادة من المزايا النسبية لديها وخاصة الدول الناشئة فى المنطقة الأسيوية، وتنقسم مشاركة الدول النامية فى سلاسل القيمة لصناعة السيارات إلى ثلاثة مجموعات :

4-Timothy J. Sturgeon, "Global value chains in the automotive industry: an enhanced role for developing countries" **,Technological Learning, Innovation and Development,** Vol. 4, Nos. 1 , 2011

- **المجموعة الاولى :** وعلى رأسها الصين التى تعد واحدة من أهم مراكز تجميع وتصنيع قطع غيار السيارات والخدمات المساندة لها ، وأيضا كلا من الفلبين وتركيا والبرازيل والهند والتى استطاعت الأخيرة الحفاظ على معدلات نمو معقولة فى قطاع السيارات واستقطاب الإستثمارات الأجنبية فى قطاع السيارات ومن أبرزها شركات Toyota, Volkswagen, Ford, and Hyundai لإنتاج القطع والمكونات وخدمات التركيب والتجميع والصيانة لديها وذلك نظرا لقدرتها على تأدية هذه الخدمات بتكلفة اقل من إنتاجها فى الدول الأم والتى عانت إبان الأزمة المالية من إرتفاع التكاليف الإنتاجية بالإضافة الى تكاليف النقل والتسويق فى الأقاليم المختلفة وما تتسم به أسواق الدول النامية من اتساع حجم السوق المحلى لإستيعاب الإنتاج للشركات الدولية عبر سلسلة القيمة بالإضافة الى قدرتها على توفير المعلومات المتعلقة بالأسواق وتفضيلات المستهلكين بشكل افضل . ويقتصر هنا دور الشركات العالمية على تصميم المنتجات فى المراحل الأولية من سلسلة القيمة، مما يتيح الفرصة للشركات المحلية مثل شركتى (تاتا و شيري) فى الصين من المشاركة فى سلسلة القيمة لإنتاج أجزاء السيارات و خدمات الصيانة والتجميع لها والقدرة على النمو بشكل اسرع مما فى السابق بما يمكنها من إنتاج أجزاء كاملة وتجميعها إقليميا عبر سلاسل القيمة الإقليمية المنتشرة فى شرق اسيا وتصديرها الى الأسواق الأمريكية والإفريقية .

- **وبالنسبة للمجموعة الثانية** تشمل الدول التى ليس لديها القدرة على إدخال التعديلات على الأجزاء والمكونات مثل دول جنوب أفريقيا وتايلاند وتركيا ومصر، والتى تنحصر مشاركتها فى التجميع النهائى للمكونات الجاهزة فى المرحلة الأخيرة من سلاسل القيمة مثل (تجمع الأجزاء الثقيلة والخفيفة والزجاج والمقاعد وهياكل السيارات) وفقا لمقاييس والمعايير التى تحددها الشركات الأم مما أتاح لها الفرصة من زيادة الصادرات فى هذا القطاع .

- **واعتمدت المجموعة الثالثة** على الإندماج فى سلاسل القيمة العالمية لصناعة السيارات من خلال الاعتماد على الاتفاقيات التجارية الإقليمية كمدخل للمشاركة ومنها :المكسيك فى إطار اتفاقية *NAFTA* ،والمجر من خلال الاتحاد الاوروبى، وتايلاند فى إطار الآسيان *ASIAN*، والتخصص فى إنتاج المكونات التى تعتمد على كثافة الأيدى العاملة مثل إنتاج الأسلاك، وتجميع الإلكترونيات وتصديرها الى الشركات الرائدة فى الولايات المتحدة، ودول أوروبا الشرقية التى تخصصت فى إنتاج المكونات التى تتطلب كثافة رأس المال وتصديرها للسوق الأوروبى .

5/1 سلاسل القيمة العالمية فى صناعة الإلكترونيات

تعد من أكثر السلاسل إنتشارا كما أشارت إليه العديد من الدراسات التطبيقية التى قامت بدراسة عدد من المنتجات الفردية فى قطاع الالكترونيات [8] ومن أبرز خصائص سلاسل القيمة للالكترونيات ما يلى :

أ- نمطية منتجاتها.

ب- معيارية المنتجات,Standardized products.

ج- نظم التدوين والحوسبة تسمح بقابلية التشغيل البيني للأجزاء والمكونات التي تسمح بدورها بتجزئة الإنتاج حيث أنها تتضمن مراحل مختلفة من الإنتاج التى تشمل (تصميم المنتجات والخدمات اللوجيستية وأجزاء مختلفة من عملية الإنتاج) ويتم تنفيذها في كثير من الأحيان من قبل شركات ومؤسسات مختلفة تعمل عبر مراحل مختلفة من سلسلة القيمة.

د- انخفاض تكاليف النقل عبر المسافات الكبيرة لمعظم المنتجات الإلكترونية حيث تتميز بارتفاع القيم وانخفاض الأوزان مما أدى إلى الاعتماد على وسائل النقل السريعة بسهولة سرعة (في كثير من الأحيان عن طريق النقل الجوي)، بالإضافة إلى انخفاض نفقات النقل والتسليم والشحن للمنتجات الإلكترونية الوسيطة والنهائية في معظم أنحاء العالم.

5-Timothy J. Sturgeon , Momoko Kawakami , "Global Value Chains in the Electronics Industry Was the Crisis a Window of Opportunity for Developing Countries"**, The World Bank** , Policy Research Working Paper 5417 , September 2010

هـ- سهولة التنسيق والربط بين مراحل الإنتاج المختلفة عبر مختلف الدول المشاركة فى سلاسل القيمة والتى يتم القيام بها عبر شبكة الانترنت من أجل المشاركة والمراقبة لسلسة للمعلومات الخاصة بها .

وبالتالى فإن مشاركة الدول النامية تتم فى إطار العقود الدولية والتى ينحصر دورها فى تجميع المنتجات للشركات الرائدة حيث تتوطن معظم الشركات الرائدة في صناعة الإلكترونيات في الإقتصادات المتقدمة، لاسيما فى أوروبا واليابان والولايات المتحدة ،كما أنه من الملاحظ هنا أن الإقتصادات الناشئة هى الأكثر تمثيلاً في شركات التصنيع التعاقدية، حيث استطاعت شركات من الدول الناشئة مثل(Acer وHuawei) من تطوير أنشطتها و الارتقاء من سلسلة القيمة من OEM على ODM ذات العلامة التجارية الأصلية الحقيقية مثل الشركات الرائدة ،في حين أن شركات تصنيع أجهزة الكمبيوتر فى الصين أيضا أخفقت قليلا فى ذلك وظلت تعمل وفق نفس النوع من التعاقدات .

وفى ضوء البيانات المتاحة فقد تبين مشاركة الدول الصغيرة بدرجة مرتفعة ومن ابرزها (المجر والجمهورية التشيكية وجمهورية سلوفاكيا وايرلندا) وغيرها، وذلك من خلال المشاركة فى استيراد حجم هائل من المدخلات من الخارج للمشاركة فى عمليات التجميع للمنتجات النهائية، كما تعمل دولاً أكبر من السابقة مثل (تايلاند والصين) كمنتجين متعاقدين من خلال الإعتماد على عمليات تحويلية للواردات وإعادة تصديرها كسلع نصف مصنعة، كما تبين ايضا إرتفاع مشاركة دول مثل(

فنلندا واليابان) مدفوعة بشكل كبير من صادراتها الوسيطة ذات القيمة المضافة المرتفعة وغالبا ما تصدر إلى الدول المصنعة وفقاً للعقود.

وفى ضوء تحليل الشبكة الإجمالية صناعة الإلكترونيات القائمة على التجارة الرأسية،يتبين وجود ثلاثة مناطق تعد من الأقطاب المهيمنة على الإنتاج العالمي للإلكترونيات هم (آسيا، نافتا وأوروبا) و تتركز الصناعة بشكل كبير فى المانيا ، أما القطب الآسيوي فيظل المهيمن في المنظور العالمي فى هذه الصناعة، وتتركز معظم الشركات الرائدة فى اليابان كمنتجين رئيسيين لقطع الغيار والمكونات الإلكترونية ،اما الصين فيتركز بها المنتجين وفقاً للعقود وترتبط معظم الدول الآسيوية الأخرى مع اليابان والصين عبر سلاسل القيمة فى إستيراد وتصدير المكونات الالكترونية وفقاً للميزة النسبية والتخصص الرأسى لكل دولة، مع أهمية خاصة لمشاركة بعض الدول مثل(الفلبين وتايلاند وماليزيا) وغيرها.

6/1 تغير نمط التجارة الدولية عبر المشاركة فى سلاسل القيمة العالمية

ويقصد بتغير نمط التجارة الدولية تغير الأوزان النسبية لمكونات التجارة الدولية المختلفة، وذلك من خلال زيادة الاتجاه نحو التجارة داخل الصناعة بدلا من التجارة بين الصناعات مما يشير إلى تغير نمط التجارة الدولية من خلال زيادة حجم التجارة فى الأجزاء والمكونات على حساب التجارة فى السلع النهائية وبالتالى تغير هيكل الصادرات و الواردات (تغير نمط التجارة الدولية)[9]،ويرجع ذلك بشكل كبير إلى

6-Fremandez, T. and Marquez, A. (2007), "Dynamic Determinants of International Trade Pattern: The Case of European Food Products, Beverages and Tobacco", **IMF Working** Paper, No.9, P.13.

التغيرات فى الهياكل الإنتاجية للعديد من الدول المشاركة فى سلاسل القيمة العالمية وذلك من خلال اتجاهين أساسيين :

الاتجاه الأول : إتجاه الدول المتقدمة إلى إعادة تشكيل نظامها الانتاجى عبر سلاسل القيمة العالمية وتجزئة العمليات الإنتاجية وفقا للميزة التنافسية فى المرحلة الإنتاجية وتوزيعها على طول السلسلة مما أدى الى تضمين الاقتصاديات النامية فى الحلقات الإنتاجية لها وفقا لتخصصاتها .

الاتجاه الثانى : إتجاه الدول النامية للمشاركة فى سلاسل القيمة من خلال التخصص العميق فى المهام والمراحل الإنتاجية، وذلك وفقا لمنهجين أساسيين :

- **المنهج الأول:** تطوير الميزة التنافسية التقليدية التاريخية لبعض الدول النامية والتركيز على أكثر المراحل الإنتاجية كفاءة لديها بما يمكنها من الحفاظ على مركزها التنافسى الدولى عبر سلاسل القمة مثل : الفلبين، البرازيل، المكسيك، فيتنام، الأرجنتين من خلال التخصص فى إنتاج مكونات منتجات سلاسل القيمة الزراعية والغذائية التى تمتلك فيها ميزة تنافسية تاريخية .
- **المنهج الثانى:** الإتجاه نحو خلق ميزة تنافسية جديدة بعيدا عن الميزة التقليدية للدولة م خلال المشاركة فى القطاعات الجديدة مثل سلاسل الالكترونيات والسيارات والخدمات وهو المنهج الذى اتبعته كلا من الصين وماليزيا والهند وسنغافورة وغيرها من الدول كما سبق وأوضحنا .
- **المنهج الثالث:** هو المنهج الذى يعد الأكثر نجاحا فى الدول النامية والذى ينطوى على الدمج بين المنهجين السابقين من خلال الحفاظ على الميزة

النسبية فى القطاعات التقليدية وتطويرها بما يتناسب مع المستجدات العالمية فى إطار التجزئة الدولية للعمليات الإنتاجية بالإضافة الى المشاركة فى القطاعات الجديدة الواعدة والاستفادة من المشاركة فى اكتساب الخبرات والمهارات من خلال أنظمة التعاقدات عبر سلاسل القيمة والتخصص فى الأنشطة ذات القيمة المضافة المنخفضة محليا بما يمكنها من النمو والنضوج على المدى الطويل والانتقال الى المراكز الأعلى فى سلسلة القيمة ومن ابرز الدول التى اتبعت هذا المنهج : الصين، الهند، المكسيك، المغرب، تركيا، ماليزيا، والتشيك، ايرلندا .

ونشير هنا إلى التفرقة بين تغير نمط التجارة الدولية الناتج عن تغير الأوزان النسبية لمكونات التجارة الدولية المختلفة الكلية، وتغير نمط التجارة الدولية الناتج عن قابلية دوال الإنتاج للتبديل أو للانعكاس (الذى قدمه منحاس فى دراسته كأحد التفسيرات المقدمة لحل لغز ليونتيف)، والتى تعنى أن دالة الإنتاج كثيفة العمل يمكنها أن تصبح بعد مستوى معين من الأسعار النسبية دالة كثيفة رأس المال، وبالتالى يتغير نمط الصادرات من سلع كثيفة العمالة إلى سلع كثيفة رأس المال، ويتغير هيكل الواردات من سلع كثيفة رأس المال إلى سلع كثيفة العمالة، مما يعنى عدم وجود نمط واضح ومحدد ومستدام للتجارة الدولية ،فيحدث التغير فى نمط التجارة الخارجية للدولة من خلال تغير هيكل السلع التى يتم تداولها دوليا (الصادرات والواردات) والناتج عن العديد من العوامل والسياسات الاقتصادية ،ويرجع ذلك إلى أن التجارة الدولية تتأثر بأنماط الإنتاج والاستهلاك فى الدولة، بالإضافة إلى التغيرات التى تطرأ عليهما، فتغير نمط الإنتاج للدولة يعنى الانتقال من نظام **الإنتاج المتكامل**

لإنتاج السلعة النهائية بأكملها داخل حدود الدولة إلى **التجزئة الدولية** للإنتاج، بحيث تتخصص كل دولة فى مرحلة إنتاجه تجزئة لإنتاج جزء أو أكثر من السلعة النهائية بما يؤثر على نمط التجارة الدولية كماً ونوعاً، فمن حيث الكم يزداد حجم التجارة الدولية ؛ وذلك نتيجة تزايد عبور شحنات كبيرة من الأجزاء والمكونات عبر الدول عده مرات وتداولها عبر التجارة الدولية، ومن حيث النوع يتزايد الوزن النسبى لتجارة الأجزاء والمكونات على حساب الشكل التقليدى للتجارة الدولية فى السلع النهائية[10]

وفى ضوء ما قدمناه من تحليل لمؤشرات التجارة الدولية المرتبطة بسلاسل القيمة العالمية – فيما سبق– يمكن استخلاص النتائج التالية :

- ارتفاع مشاركة الدول النامية فى العديد من القطاعات من خلال التخصص الرأسى العميق فى المراحل الإنتاجية المتخصصة (مرحلة واحدة أو عدة مراحل) – كما سبق وأوضحنا – مما يعكس قدرتها على الاندماج فى سلاسل القيمة ودعم قدرتها التنافسية فى المشاركة.
- تؤدى مشاركة بعض الدول النامية فى سلاسل القيمة إلى إرتفاع حجم صادراتها الوسيطة فى مكونات التجارة الدولية سواء (السلع أو الخدمات من خلال المشاركة فى خدمات التعهيد الدولية) .

[10] - Sherry Stephenson , "Global Value Chains: The New Reality of International Trade", **International Centre for Trade and Sustainable Development (ICTSD) ,** December 2013

- تؤدى مشاركة الدول النامية فى سلاسل القيمة أيضا إلى زيادة كفاءة رأس المال البشرى من خلال المشاركة فى الإنتاج العالمى وفقاً للمتطلبات والمعايير الإنتاجية الجديدة والتى تتطلب تنمية مهارات العمالة ورفع كفاءة الأداء وهو ما تتيحه المشاركة من خلال المشاركة فى نظم إنتاجية لمؤسسات دولية تؤدى إلى نقل الخبرات والمهارات وتكنولوجيا الإنتاج إلى مورديها فى الدول النامية، بالإضافة إلى زيادة فرص العمل فى الدول المشاركة من خلال الأنشطة المتخصصة التى تخلقها سلاسل القيمة والتى لا تتطلب إنتقال العمالة من دولة إلى أخرى مثل (خدمات التعهيد).
- إرتفاع نصيب مشاركة الدول حديثة العهد بالتصنيع على نسبة كبيرة من التجارة فى المدخلات والمكونات للعديد من الصناعات التى كانت تستأثر بها الدول المتقدمة، وهو ما يعنى تغير الجغرافيا الاقتصادية للإنتاج بشكل كبير، حيث استطاعت العديد من هذه الدول تكوين مراكز إنتاجية عالمية متخصصة كما سبق وأشرنا فى الإقليم الآسيوي والذى تعتبر فيه الصين Factory of Asia نظراً لتعدد المهام المتخصصة التى تتم فى آسيا من خلال مشاركتها فى سلاسل قيمة متشابكة ومتداخلة لعدة قطاعات، على الرغم من تواضع القيمة المضافة المحلية لها فى الصادرات فى بعض القطاعات إلا أن مشاركتها فى سلاسل القمة تزيد من حصة مشاركتها فى التجارة الدولية وتتيح لها الاستفادة من المكاسب الكلية للمشاركة .

شكل(1/1) : مشاركة الدول النامية فى تجارة السلع الوسيطة والنهائية لعام 2017

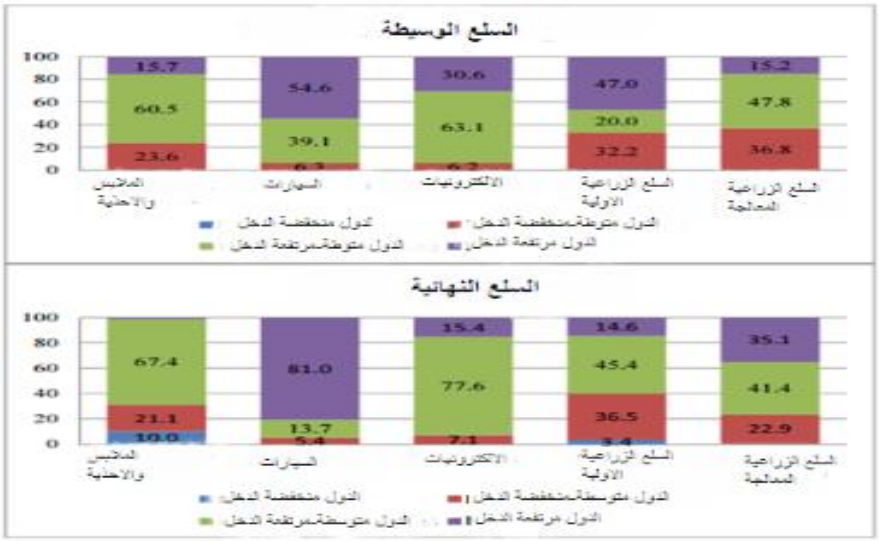

المصدر : OECD, WTO and World Bank Group,2018

فكما هو موضح فى الشكل (1/1) مشاركة الدول النامية فى التجارة فى السلع الوسيطة ومكونات وأجزاء المنتجات والخدمات فى القطاعات المشار إليها، ويتضح أيضا قدرة الدول متوسطة – مرتفعة الدخل على المشاركة فى الصناعات ذات

القيمة المضافة المرتفعة مثل الإلكترونيات والسيارات والملابس، بالإضافة إلى الدول متوسطة منخفضة الدخل التى يبرز تحولها من التخصص فى السلع الأولية إلى المشاركة فى الصناعات التحويلية (شبه المعالجة) وعلى الجانب الآخر نلاحظ تراجع مشاركة الدول مرتفعة الدخل فى بعض القطاعات مثل الأحذية والملابس والالكترونيات، نظراً لاقتناص العديد من الدول النامية فرص الاندماج فى سلاسل القيمة لهذه الصناعات واقتصار دور الدول المتقدمة فى المشاركة فى أنشطة (المنبع) لها من خلال عمليات (التصميم وابتكار العلامات التجارة وابتكار النظم الإنتاجية)(11).

وكما يوضح الشكل السابق توزيع نصيب التجارة فى القيمة المضافة على المناطق فى العالم كنسبة من الناتج المحلى الاجمالى، والذى يوضح تطور المشاركة فى سلاسل القيمة المضافة للدول النامية والمتقدمة ونلاحظ ارتفاع نصيب الدول النامية فيها وبخاصة المنطقة الآسيوية والصين التى تعتبر المركز العالمى للتجميع للعديد من منتجات السلاسل بالإضافة الى الدول الأوروبية متوسطة الدخل وباقى دول العالم الذى يشمل دول الشرق الأوسط وهو ما يشير الى ظاهرة التحول الجغرافى للتجارة الدولية عبر سلاسل القيمة التى أتاحت للدول الناشئة والنامية المشاركة فى

[11] -IMF AND World Bank , "Global Value Chain Report ,Measuring Analysing The Impact of GVCs on Economic Development",(2017).

التجارة فى القيمة المضافة والاستفادة منها فى تحسين الناتج المحلى الإجمالى من خلال زيادة التجارة الخارجية وبخاصة الصادرات سواء كانت ذات قيمة مضافة منخفضة أو مرتفعة ،كما يتضح ان الدول المتخصصة فى تجميع المنتجات قد تضيف قيمة ضئيلة إلى مدخلات الإنتاج الأجنبية ولكنها تولد نسبة كبيرة من الدخل القومي من خلال التصدير فى المنتجات ذات القيمة المضافة وفقا لقدرة الدولة المشاركة على التكامل فى سلاسل القيمة المضافة العالمية وبالنظر إلى الدول المتخصصة فى مرحلة التجميع فنجد أنها تستورد مدخلات أساسية مرتفعة التكلفة، وتضيف قيمة صغيرة نسبيا إلى هذه العناصر، وتصدر سلعاً ذات قيمة مضافة أجنبية بدرجة كبيرة، وغالبا ما تكون نسب الصادرات ذات القيمة المضافة إلى الصادرات الإجمالية فى هذه الدول بنسبة أقل. ولكن حتى وأن كانت تؤدي مهام تجميع ذات قيمة مضافة منخفضة، تظل صادراتها مع ذلك تولد جزءاً كبيراً من دخلها – أي أن نسبة الصادرات ذات القيمة المضافة إلى إجمالى الدخل لديها مرتفعة – كما هو موضح فى الشكل السابق– مثل الصين والبرازيل وكوريا والتشيك والتى يتقارب فيها نسبة الصادرات من القيمة المضافة من الناتج المحلى الاجمالى لها مع دولا أكبر مثل اليابان وألمانيا واسبانيا .

1/ 7 مساهمة سلاسل القيمة العالمية في التنمية الاقتصادية

تسهم سلاسل القيمة العالمية على المستوى الدولى فى تسارع وتيرة لحاق الدول النامية بركب الدول المتقدمة في مستويات الناتج المحلي الإجمالي والدخل،وذلك من خلال زيادة التقارب بين الاقتصادات النامية والمتقدمة ، أماعلى المستوى المحلى ، فان القيمة المضافة المحلية الناتجة عن التجارة عبرسلاسل القيمة العالمية يمكن أن تكون بالغة الأهمية بالنظرإلى حجم الاقتصادات المحلية، ففي الدول النامية تسهم تجارة القيم المضافة بحوالي30% في الناتج المحلي الإجمالي في المتوسط،مقارنة بمساهمة نسبتها18% في الدول المتقدمة .مما يشير الى الترابط الإيجابي بين المشاركة في سلاسل القيمة العالمية ومعدلات نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ،فمعدلات نمونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد التي تتزايد مشاركتها في سلاسل القيمةالعالمية بوتيرة أسرع من غيرها تزيد بنقطتين مئويتين عن المتوسط .وعلاوة على ذلك، تؤدي المشاركة في سلاسل القيمةالعالمية عادة إلى خلق فرص العمل في الدول النامية ونموالعمالة بمعدل أكبرحتى وان كانت المشاركة في تلك السلاسل مرتبطة بمحتويات مستوردة تتألف منها الصادرات.

كما تشارك معظم الدول النامية مشاركة متزايدة في سلاسل القيمة العالمية والتى ارتفعت حصتها في التجارة العالمية ذات القيمة المضافة من% 20 في عام

1990إلى 30% في عام 2000 ثم إلى أكثرمن 40 % حالياً .غيرأن كثيراًمن البلدان النامية الأفقر حالاً مازالت تسعى جاهدة للنفاذ إلى سلاسل القيمة العالمية في قطاعات أخرى بخلاف صادرات الموارد الأولية .وعادة ما تخضع سلاسل القيمة العالمية لتنسيق الشركات عبرالوطنية التي لديها عمليات تبادل عبرالحدود للمدخلات والمخرجات على نطاق شبكات شركاتها المنتسبة وشركائها المتعاقدين وموردیها المستقلين وتشكل سلاسل القيمة العالمية التي تنسقها الشركات عبرالوطنية 80% من التجارة العالمية .وترسم قرارات الاستثمارات لتي تتخذها الشركات الدولية إلى حد بعيد نماذج تجارة القيم المضافة في سلاسل القيمة العالمية ولذا فإن الدول التي يتركز فيها الاستثمار الأجنبي المباشر تتمكن من المشاركة بقدر أكبر في سلاسل القيمة العالمية وتجني من التجارة قيمة مضافة محلية أعلى نسبياً .

8/1 الخلاصة

تعد المشاركة فى سلاسل القمة المضافة العالمية يعد إطارا جديداً للتجارة الدولية يسمح بزيادة الاعتماد المتبادل بين دول الشمال والجنوب والذى يفضى الى الاستفادة للطرفين، فالدول المتقدمة تحقق منافع من خلال إسناد العمليات الإنتاجية المتخصصة الى الدول النامية بما يضمن لها خفض التكاليف الإنتاجية الكلية من خلال الميزة التنافسية لتخصص الدول النامية فى المراحل المحددة، كما تستفيد

الدول النامية من المشاركة فى إنتاج المنتجات الوسطة للشركات الدولية وفقا للمواصفات المحددة مما يكسبها العديد من المزايا المتعلقة بتحديث هياكلها الإنتاجية والمشاركة فى قطاعات جديدة بالإضافة إلى زيادة حجم الصادرات الوسيطة وزيادة حركة التجارة الدولية عبر أقاليمها .

قائمة المراجع

المراجع العربية :

1. منظمة التجارة العالمية،منظمة التنمية والتعاون في الميدان الإقتصادي، "المساعدة من أجل التجارة :سلاسل القيمة في النسيج والألبسة"، **معهد تطوير الإقتصادات-المنظمة اليابانية للتجارة الخارجية**، 2013.

المراجع الأجنبية :

1. **IMF AND World Bank** ,(2017),"Global Value Chain Report ,Measuring Analyzing The Impact of GVCs on Economic Development"**.**
2. Fernandez, T. and Marquez, A. (2015), "Dynamic Determinants of International Trade Pattern: The Case of European Food Products, Beverages and Tobacco", **IMF Working** Paper, No.9.
3. Timothy J. Sturgeon, "Global value chains in the Automotive industry: an enhanced role for developing countries", **International Journal of Technological Learning Innovation and Development,** Vol. 4.
4. OECD , "DATA BASE" , 2018.
5. OECD ," Mapping Global value chains", December 2012 , **Working Party of the Trade Committee** .
6. Sherry Stephenson , December 2013, "Global Value Chains: The New Reality of International Trade**", International Centre for Trade and Sustainable Development (ICTSD) .**